



## هروب جماعي

### مثير للدهشة وللتساؤلات

بقلم: صالح الله فوج

خلف هروب أكثر من عشرين سجيناً بينهم أعضاء خطرين في تنظيم القاعدة من سجن يمني تساؤلات ومخاوف العديد من الأوساط المحلية والخارجية. وعاد هروب 23 سجيناً من سجن الأمن السياسي الذي يعتبر أهم القلاع الأمنية في البلاد عملية نوعية مثيرة للدهشة غير مسبوقة في البلاد عندما استطاع نزلاء السجن من مغادرة مكان احتجازهم عبر نفق بعمق 10 متر ويطول أزيد من 140 متراً يمتد من زنازنتهم إلى أحد المساجد القريب من السجن.

ويعد هروب السجناء المتهمين لتنظيم القاعدة المحكمة للغاية محرجة جداً للسلطات اليمنية التي تخوض حملة لمكافحة الإرهاب لاسيما أن من بينهم مطلوبين للولايات المتحدة مثل جابر ألبنا (39 عاماً، أمريكي الجنسية من أصل يمني) ويعده مكتب التحقيقات الفيدرالية الداعم الأساس لخلية بلاكاوانا، واحد من أخطر ستة من عناصر تلك الخلية الذين تلقوا تدريبات في معسكرات القاعدة بأفغانستان ما دفع واشنطن إلى رصد مكافأة بمبلغ 5 مليون دولار لمن يدلي بأي معلومات تقود للقبض على ألبنا.

ومن بين الفارين 9 من الحكوميين بتفجير ناقلة النفط الفرنسية (ليمبرج) قبالة ميناء المكلا بمحافظة حضرموت عام 2002، فضلاً عن جمال بدوي العقل المدير لتفجير المدمرة الأمريكية (إس إس كوك) الذي أودى بحياة 17 بحاراً أمريكياً بميناء عدن في تشرين الأول من العام 2000، وكان بدوي يقضي عقوبة بالسجن لمدة 15 سنة حوكم بها تخفيفاً لقبولة الإعدام التي كانت محكمة يمنية قضت بها أواخر العام 2004.

وترى العديد من الأوساط في الهروب الجماعي لأفراد تنظيم القاعدة عملية منظمة تمثل انتكاسة محققة للجهود اليمنية في مجال محاربة الإرهاب التي تخوضها صنعاء بالاشتراك مع واشنطن منذ عام 2001 كما أنها مثيرة للتساؤلات والمخاوف نتيجة لتطبيع التومي لهذه العملية والغموض الذي مازال يلفها بعد مرور أزيد من أسبوع على حدوثها دون الوصول للفرار عن الزعم الاستفهام الأمني لتطويق الهاربين داخلياً وخارجياً الذي أعلنته السلطات اليمنية والولايات المتحدة الأمريكية والدول المجاورة لليمن.

فقد دفعت تلك المخاوف إلى تحركات أمنية مكثفة داخلياً وخارجياً وأعلن مكتب المباحث الفدرالي الأمريكي (اف. بي. آي) متابعته عن كثب للموقف بعد فرار المحتجزين وانتشرت قبالة الشواطئ اليمنية حركة مكثفة للبوارج الأمريكية عن متسللين منهم خارج التراب اليمني وبالقابل كثفت قوات الأمن والجيش السعودي من مراقبتها للمنطقة الحدودية بين البلدين على الحدود اليمنية السعودية.

في الأثناء تشهد مداخل المدن اليمنية وشوارعها حملات تفتيش مكثفة على السيارات والأفراد بحثاً عن الملاحقين ونشرت الصحف اليمنية صور السجناء الفارين فيما كُتفت من حراسة المنشآت والمصالح الغربية. وبادرت لندن على إثر هذه العملية قررت إلغاء زيارة إحدى سفنها الحربية إلى ميناء عدن اليمني فيما أحيل عدد من المسئولين عن السجن للتحقيق القضائي.

وهكذا تتسارع ردود الفعل بوتائر عالية مما يدل على مدى خطورة الموقف تحسباً لتنفيذ عمليات من قبل عناصر باتت تتساوى لديها فرص الحياة والموت بل وترى في هذا الأخير خلاصاً.

في هذا الهم المتلاطم من تفاعلات الحدث وتداعياته، أثارت العديد من الأوساط السياسية اليمنية الكثير من التساؤلات وشككت صحف معارضة بأن تكون عملية هروب السجناء قد تمت دون مساعدة وتواطؤ رجال الأمن وحراس السجن.

وزعمت بعض الأوساط الإعلامية أن هذه العملية النوعية تمثل تهريباً لاهروباً، ملمحة بذلك إلى ما تسميه بوجود علاقات تربط بين بعض المتشددين الإسلاميين وخصيصة نافذة في السلطة والمجتمع القبلي، ونحو هذا المنحى المحامي والحقوقي اليمني خالد الأنسي الذي يتولى الدفاع عن المتهمين بالانتماء لتنظيم القاعدة فلم يخف خشية من أن تكون عملية الهروب مذبذبة بين السلطات اليمنية والإدارة الأمريكية بغاية إيجاد مخرج للسلطات اليمنية من المسؤولية المترتبة عن تسليمها مواطنيها لواشنطن لأن الدستور اليمني يحظر تسليم المواطنين اليمنيين لدول أخرى. وبالتالي لا يستبعد الحقوقي اليمني أن تكون العملية المذبذبة ضمن سيناريو سبغيني حسب اعتقاده إلى القبض على المطلوبين أميركياً خارج الإقليم الجغرافي اليمني وترحيلهم إلى حيث تريد واشنطن مما يسقط عن السلطات اليمنية تبعات تفریطها بسيادتها وحيمة مواطنيها على غرار ما حصل في تشرين الثاني من سنة 2002 عندما قامت طائرة أميركية من دون طيار بقصف سيارة أحد المطلوبين اليمنيين (أبو علي الحارثي) المتهم بزعمانه تنظيم القاعدة في اليمن وكانت تلك الحادثة قد جرت على الحكومة اليمنية انتقادات واسعة داخلية وخارجية وسببت لها حرجاً شديداً.

مع تعدد الافتراضات وتباين التاويلات وفي ظل غياب إجابات واضحة من السلطات اليمنية حيال تطورات الأمور تبقى أصابع الاتهام في كل الأحوال موجهة لسلطات الأمن تارة بالتقصير وتارة بشيوع الفساد بين بعض أفرادها مما مكن تنظيم القاعدة من اختراقها إلى الدرجة التي أتاحت لهم حفر نفق بهذا الطول تتخلله جدران خرسانية في كل من مبنى السجن والمسجد الذي تفنوا إليه دون أن يثير ذلك انتباه مسئولي السجن أو حراسه.

ويرى المراقبون في التحذيرات التي صدرت من أكثر من جهة بشأن ما أسمته بتراخي الأجهزة الأمنية وتواطؤ السلطات مع الهاربين معطى جديداً، يصب في هذا الاتجاه وقد يعمل على تحول ملحوظ في مسار الشراكة اليمنية مع واشنطن والدول الأخرى في مجال محاربة الإرهاب ومكافحة الفساد.

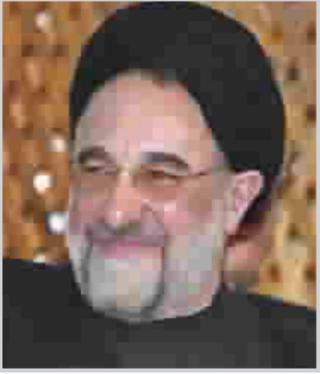
ولعل قادم الأيام بما قد تحمله من تطورات بشأن مصير الفارين من أعضاء تنظيم القاعدة وملاسيحت هروبهم سيمثل الإجابة الشافية التي بها ستحدد ملامح الحقيقة المقبلة ليس فقط في مسار التعاون في مجال مكافحة الإرهاب ومحاربة الفساد بل وفي مسار ووجهة الدعم الذي تقدمه الكثير من البلدان الغنية لهذا البلد الفقير خاصة أن بعض ردود الفعل الغربية الأولية وفي سياق المخاوف من هجمات إرهابية جديدة قد جاءت مشحونة بشكوك صريحة في وجود شركاء من داخل السلطة سهلوا عملية الفرار الجماعي.

ومن ثم فإن ذلك يحتم على صنعاء دحض تلك الشكوك وتهذئة المخاوف التي خلفها هذا الهروب المثير للدهشة الذي أعاد للأذهان مجدداً شبح تنظيم القاعدة وعد بمثابة انتكاسة للجهود اليمنية في ميدان مكافحة الإرهاب.

## خاتمي يستبعد شن حرب ضد بلاده

# تحذيران إيرانيان لنجاح من العزلة الدولية ومن فقدان السيطرة على القضية النووية

## ترحيب صينيًا بالمحادثات النووية الإيرانية الروسية لنزع فتيل الأزمة



وقال خاتمي للصحفيين على هامش مؤتمر في العاصمة الماليزية "كان سيكون من الجيد لو ان المجتمع الدولي خاصة الأوروبيين والوكالة الدولية للطاقة الذرية ركزوا الجهد من أجل ان يصبح الشرق الاوسط خاليا من الاسلحة النووية".

واضاف "لكن بدلا من تركيز الجهد على ان يكون الشرق الاوسط خاليا من الاسلحة النووية تركزت جهودهم على ايران التي تريد تكنولوجيا نووية سلمية فحسب".

وقال ان ايران مستهدفة بصورة ظالمة.

واضاف "اليوم تملك بعض الدول في الشرق الاوسط وآسيا أسلحة نووية واكبرها اسرائيل".

ومضى قائلاً "إيران لا تملك اسلحة نووية ولا تريد ان تطور اسلحة نووية. ومن ثم فإن الضغط على إيران لتتخلى عن حقها في امتلاك تكنولوجيا نووية ضغط ظالم ومجحف".

ويعتقد على نطاق واسع ان إسرائيل لديها قدرات نووية. وكان الرئيس الأمريكي جورج بوش قد أكد مجدداً الأسبوع الماضي انه "لن يتم التسامح" مع طموحات إيران النووية لكن خاتمي هون من احتمال اي اجراء عسكري.

وقال "رغم الضغوط التي تواجهها إيران فنحن شبه واثقين من انه لن تكون هناك حرب ضد إيران".

واضاف "إذا حدثت حرب فستكون صعبة للغاية وضارة جدا لإيران. لكننا ستكون أكثر ضرراً لأولئك الذين سيتخذون هذه الاجراءات الخاطئة ضد إيران".

المباحثات المزمعة في موسكو الأسبوع المقبل، وسيناقش الاجتماع اقتراح الكرملين بمعالجة وقود على اراض روسية للمحطات النووية الإيرانية وهو ما يتيح لطهران سبيلاً للحصول على طاقة ذرية لكنه يقيد امكانية استخدامها للوقود المشع في صنع اسلحة.

من جانبه دافع الرئيس الإيراني السابق محمد خاتمي عن برنامج بلاده النووي أمس السبت وقال ان الغرب يجب ان يركز جهوده على ان يكون الشرق الاوسط خاليا من الاسلحة النووية في اشارة الى اسرائيل.

وتتهم قوى الغرب إيران بأنها تطور اسلحة نووية بينما تصر طهران على انها تهدف لانتاج الطاقة للاغراض المدنية فقط.

بشكل مفاجيء كما فعلت كوريا الشمالية.

وقال "نود ان نظل متحليين بالصبر لذا لا تجعلوا صبرنا ينفذ".

تحذير روهانجا

هذا وذكرت وكالة الطلبة الإيرانية للانباء إسنا أن كبير المفاوضين النوويين الإيرانيين اجراه الأسبوع القادم لنزع الرئيس محمود أحمددي-نجاد من عزلة إيران دولياً بسبب النزاع النووي المستمر.

وقال روحاني للوكالة رداً على سؤال حول وجهة نظره بشأن السياسات النووية للبلاد يجب علينا استغلال كافة السبل المتاحة حتى لا نغزل أنفسنا. لا يمكن أن نحقق أهدافنا من خلال ترديد الشعارات وتبني استراتيجيات بسيطة واحدة.

وكان روحاني الأمين السابق لمجلس الأمن القومي ورئيس الوفد النووي خلال رئاسة محمد خاتمي غير ان روحاني رفض العمل تحت قيادة أحمددي نجاد خليفة خاتمي.

وقال روحاني إن أولئك المطلعين على الشؤون العالمية يتعين أن يكونوا أكثر حرصاً على عدم ارتكاب أي خطأ لكنه رفض الخوض في التفاصيل.

تحذير وفسنجاني

وكان الرئيس الإيراني الأسبق أكبر هاشمي رفسنجاني قد حذر الأسبوع الماضي حكومة أحمددي نجاد من ترك القضية الإيرانية تخرج عن نطاق السيطرة.

في سياق متصل عبرت الصين عن ترحيبها بالمحادثات النووية بين إيران وروسيا والمزمع اجراؤها الأسبوع القادم لنزع الرئيس محمود أحمددي-نجاد من عزلة إيران دولياً بسبب النزاع النووي المستمر.

وقال روحاني للوكالة رداً على سؤال حول وجهة نظره بشأن السياسات النووية للبلاد يجب علينا استغلال كافة السبل المتاحة حتى لا نغزل أنفسنا. لا يمكن أن نحقق أهدافنا من خلال ترديد الشعارات وتبني استراتيجيات بسيطة واحدة.

وكان روحاني الأمين السابق لمجلس الأمن القومي ورئيس الوفد النووي خلال رئاسة محمد خاتمي غير ان روحاني رفض العمل تحت قيادة أحمددي نجاد خليفة خاتمي.

وقال روحاني إن أولئك المطلعين على الشؤون العالمية يتعين أن يكونوا أكثر حرصاً على عدم ارتكاب أي خطأ لكنه رفض الخوض في التفاصيل.

تحذير وفسنجاني

وكان الرئيس الإيراني الأسبق أكبر هاشمي رفسنجاني قد حذر الأسبوع الماضي حكومة أحمددي نجاد من ترك القضية الإيرانية تخرج عن نطاق السيطرة.

المواصم - وكالات

قال الرئيس الإيراني محمود أحمددي نجاد أمس السبت ان إيران ربما تعيد النظر في عضويتها في معاهدة حظر الانتشار النووي اذا شعرت ان اعداءها يستغلون المعاهدة لممارسة ضغوط غير عادلة على إيران.

وقال الرئيس الإيراني محمود أحمددي نجاد امام حشد ضخم خلال احياء ذكرى ثورة 1979 الاسلامية ان "سياسة الجمهورية الاسلامية هي متابعة جهودها النووية في اطار نظام الوكالة الدولية للطاقة الذرية ومعاهدة حظر الانتشار النووي".

اعادة النظر

واضاف "غير اننا اذا خلصنا الى انهم سيستغلون هذه القواعد لتدمير حقوق الشعب الإيراني فعليكم ان تعرفوا ان الامة الإيرانية ستعيد النظر في سياستها".

ونجحت القوى الغربية في دفع مجلس محافظي وكالة الطاقة الدولية الى تأييد رفع تقرير الى مجلس الامن بشأن إيران لفشلها في افناء العالم بان علماءها النوويين يعملون فقط في مجال محطات الطاقة وليس القتال.

وابدى الحشد تأييده لتصريحات أحمددي نجاد هاتفا "التكنولوجيا النووية حق لا تنازل عنه".

غير ان أحمددي نجاد قال ان إيران لن تنحسب من المعاهدة

## الدعوة الروسية لحصا

### محاولة لاستعادة دور موسكو في الشرق الأوسط



موسكو (رويترز)

يقول خبراء ان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يدعوته حماس لاجراء محادثات اتخد خطوة جريئة لكنها خطيرة بالانخراط في العملية السياسية في الشرق الاوسط على أمل أن يستعيد دور روسيا في الساحة الدولية.

ويضيفون أنه رغم أن خطوة بوتين التي أعلنها يوم الخميس منحت الولايات المتحدة واسرائيل والقوى الغربية الاخرى المزايا التي لم تكن لتتلقها حماس لاجراء محادثات اتخد خطوة جريئة لكنها خطيرة بالانخراط في العملية السياسية في الشرق الاوسط على أمل أن يستعيد دور روسيا في الساحة الدولية.

وقال المحلل سيرجي ماروف وهو من عسكدي خط الكرملين "في ظل وضع ثبت فيه عجز جميع الوساطة الاخرين في عملية السلام لدينا في روسيا فرصة ملح لعملية السلام دفعة ثانية".

وقال محللون اخرون ان اشارة بوتين لاتصالات مع حماس كانت مفاجأة في حد ذاتها نظرا لأنه لم يكن معروفا ان هناك اتصالات بين الجانبين.

وحققت حركة المقاومة الاسلامية حماس التي تعتبرها واشنطن منظمة "ارهابية" فوزا ساحقا في الانتخابات الفلسطينية التي جرت في الخامس والعشرين من كانون الثاني.

## حوار لبناني حول سلاح المقاومة ومزارع شبع

بيروت / القناة

أعرب وزير الخارجية اللبناني فوزي صلوح عن اعتقاده بان جميع اللبنانيين يقرون بان المقاومة ليست ميليشيا لا بد من بداية حوار وطني حول سلاحها للوصول الى قرار توافقي.

وأوضح صلوح في تصريح للصحفيين عقب زيارته الاولى منذ توليه منصبه الى البطريرك الماروني نصر الله صفيان ان البحث تناول ما حدث يوم الأحد الماضي من اعمال شغب في منطقة الاشرفية ببيروت.

وقال نحن مع تظاهرة راقية وحضارية يعبر فيها المسلمون والمسيحيون عن شعورهم نحو اساعة قام بها البعض ضد النبي محمد.

وحول وثيقة التعاون السياسية التي وقعت بين حزب الله والكتائب الوطنية الحر مؤخرا وصف صلوح هذه الخطوة بأنها ايجابية لافتا الى ان هذا الامر مفتوح امام الاحزاب والقوى الاخرى اذا كانوا يوافقون على هذه الورقة.

وأعرب عن ترحيبه بأي خطوة ايجابية تخدم لبنان وتعمل على استقراره وزرع الهدوء والطمأنينة والمشاركة في بنائه.

وردا على سؤال حول تطبيق القرار الدولي الرقم 1509 قال صلوح ان القسم المهم من القرار قد نفذ وتحقق بانسحاب القوات السورية اما الباقي فهو يتعلق بشأن داخلي في لبنان وجميع اللبنانيين يقرون بان المقاومة ليست ميليشيا لا بد من بداية حوار وطني حول سلاحها للوصول الى قرار توافقي.

وأوضح صلوح في تصريح للصحفيين عقب زيارته الاولى منذ توليه منصبه الى البطريرك الماروني نصر الله صفيان ان البحث تناول ما حدث يوم الأحد الماضي من اعمال شغب في منطقة الاشرفية ببيروت.

وقال نحن مع تظاهرة راقية وحضارية يعبر فيها المسلمون والمسيحيون عن شعورهم نحو اساعة قام بها البعض ضد النبي محمد.

وحول وثيقة التعاون السياسية التي وقعت بين حزب الله والكتائب الوطنية الحر مؤخرا وصف صلوح هذه الخطوة بأنها ايجابية لافتا الى ان هذا الامر مفتوح امام الاحزاب والقوى الاخرى اذا كانوا يوافقون على هذه الورقة.

وأعرب عن ترحيبه بأي خطوة ايجابية تخدم لبنان وتعمل على استقراره وزرع الهدوء والطمأنينة والمشاركة في بنائه.

وردا على سؤال حول تطبيق القرار الدولي الرقم 1509 قال صلوح ان القسم المهم من القرار قد نفذ وتحقق بانسحاب القوات السورية اما الباقي فهو يتعلق بشأن داخلي في لبنان وجميع اللبنانيين يقرون بان المقاومة ليست ميليشيا لا بد من بداية حوار وطني حول سلاحها للوصول الى قرار توافقي.

## الدنمارك تسحب بعثتها الدبلوماسية من سوريا لعدم ضمان امنها

بإعادة نشر الرسوم.

وفي مصر استخدمت الشرطة القنابل المسيلة للدروع لتفريق حشود المتظاهرين شمالي البلاد.

وفي السويد أغلقت شركة للانترنت موقعا لحزب يميني معاد للهجرة إلى البلاد بعد ان طالب قراءه بإرسال رسوم لنبي الإسلام.

على صعيد آخر - اعتذر رئيس تحرير مجلة صغيرة في النرويج عن الإساءة للمسلمين بإعادة نشر مجلته رسوما كاريكاتورية للنبي محمد.

وقرأ فيليبورن سيلبيك بياناً أعده بالاشتراك مع المجلس الإسلامي في النرويج، أبدي فيه اعتذاره للمسلمين عن جرح مشاعرهم الدينية قائلا ان هذا لم يكن مقصودا.

وأضاف سيلبيك أنه لم يدرك مدى الإساءة التي ستتسبب فيها الرسوم.

دنماركية ينشر رسوم كاريكاتيرية تسيء الى الرسول محمد (ص).

هذا وقد تواصلت المظاهرات المنذرة بالرسم المسيئة لنبي الإسلام وذلك في عدد من الميادين الإسلامية وخرج آلاف المتظاهرين في بنجلاديش وباكستان في مظاهرات وصفها المرسلون بأنها الأكبر حتى الآن في البلدين. ونظمت مظاهرات أخرى في القدس في باحة المسجد الأقصى. وشهدت العاصمة الكينية نيروبي تظاهرة مماثلة احتجاجا على الرسوم.

وذكرت التقارير ان احد المتظاهرين لقي حتفه، عندما انقلبت سيارة كان المتظاهرون قد اختطفوها في وقت سابق.

كما خرج مئات المتظاهرين في مسيرة مماثلة في العاصمة الإندونيسية جاكارتا احتجاجا على قيام إحدى الصحف الإندونيسية بفتحها على رسوم كاريكاتيرية سبحت بعثتها الدبلوماسية من سوريا، قائلة ان أمن تلك البعثة لم يعد مضمونا.

وأكدت وزارة الخارجية الدنماركية ان سفارتها في دمشق ستظل مغلقة مؤقتا، ويررت هذا الاجراء بأن السلطات السورية خفضت مستوى حماية السفارة الى مستوى غير مقبول على حد قول الوزارة.

وذكر بيان صادر عن الخارجية الدنماركية ان اختصاصات قنصلية الدنمارك ستنتقل إلى السفارة الألمانية في دمشق، وإلى مقرها في عمان.

ولم يصدر أي رد فعل من سوريا على هذا الاجراء.

والاسبوع الماضي، هاجم متظاهرون سوريون مبنى السفارة الدنماركية في دمشق احتجاجا على قيام جريدة المتحدة، عفيف صافية.

وقال آيلون إذا قبلت الحكومة الفلسطينية الجديدة المبادئ التي فرضتها اللجنة الرباعية الدولية، التي تضم الأمم المتحدة والولايات المتحدة وروسيا والاتحاد الأوروبي، يمكننا أن نعمل مع حماس.

وأضاف آيلون لا نريد ان نعمل على الماضي، نريد ان ننظر للأمام.

وحذر آيلون من أن الحكومة الفلسطينية الجديدة إذا قبلت في قبول مبادئ المجتمع الدولي، المتحد، عفيف صافية.

## اسرائيل تشرط قبول حقها في الوجود للتعامل مع حماس

الموجود، ومبادئ أخرى اقراها المجتمع الدولي.

وجاءت تصريحات السفير الإسرائيلي داني آيلون في منتدى فكري بواشنطن، وكان يجلس إلى جواره على المنصة المندوب الفلسطيني الجديد للولايات المتحدة، ومبادئ أخرى اقراها المجتمع الدولي.

وجاءت تصريحات السفير الإسرائيلي داني آيلون في منتدى فكري بواشنطن، وكان يجلس إلى جواره على المنصة المندوب الفلسطيني الجديد للولايات المتحدة، ومبادئ أخرى اقراها المجتمع الدولي.

## اسرائيل تشرط قبول حقها في الوجود للتعامل مع حماس

المواصم / وكالات

قال السفير الإسرائيلي لدى الولايات المتحدة إن بلاده يمكن أن تتعامل مع حكومة فلسطينية تقودها حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بشرط قبول حق إسرائيل في